عجائب وروى ان الله تعالى قال لرسوله عليه ليلة المعراج
ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا
طيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي واما
الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن من المؤمنين
الداخلين في الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح في قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين عن
اتيانهن في المأتى المشروع لانه حلال لهم فمن ابتغى اى طلب
وراء ذلك فاولئك هم العادون اى المعتدون من الحلال
الى الحرام ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن
الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها
واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او
تتناول بهما مالا حراما او تؤذى بهما احدا من الخلق او
تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز
النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب
حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما من ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى
باب السلاطين الظلمة من غير ضرورة معصية وعلى
الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله عليك
فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها في
طاعة الله عز وجل فان قصرت فالوبال عليك وان تشمرت
فعليك يعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك فان اردت

حفظ

حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب لانه التقوى الباطن
والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح لها ساير الجسد
واذا فسدت فسد لها ساير الجسد فاشتغل باصلاحه
فانه الامير المطاع في عالم الجسد والبقية رعية فاعلم ان
القلب يطلق على اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود
وهو منبع الروح ومعدنها وهذا موجود للبهايم والموتى
والمراد بالقلب لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال
ما وهذه اللطيفة هي العالمة بالله المدركة لما ليس يدركه
الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان والى هذا المعنى الا
الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وتعلق
هذه اللطيفة بهذا اللحم الصنوبري هو تعلق غامض
لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذى
يمكن ان يذكر انه كالملك وهذا اللحم له كالالة وله جندان جند
يشاهد بالبصر وهو الاعضاء وجند يشاهد بالبصيرة
وهو الصفات المحمودة فالقلب ينبغى ان يكون اميرا
مطاعا ويكون البقية وهي ساير البدن مطيعة لاوامره
ونواهيه فاذا لم يكن كذلك وغلبت الشهوات صار الا
الامير مامورا وانعكس الامر فيصير الملك اسيرا مسخرا
في يد كلب او خنزير او حمار تمثلت به النفس من اطاعة
الرجل داعية الشرع والشهوة فيكون هو مطيعا للشيطان
اذ هذه الصفات الذميمة جند الشيطان المسلط على
الادمي فاذا طال تسلط هذه الصفات على القلب

فامانة العقيم ... التي علم دوام لا وقات حتى لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1